الجمال والفن والشخصية

فى الطبيعـــة

لا أحاول فى هذا البحث اللذيذ أن أضع تعريفاً للجمال أو للفن ، لأن الجمال لا يُعَرَّف ، والفن اذا عُرِّف فقد روحه . واعتقد أن الذين عرّفوا الجمال أو الفن لم يصلوا فى تعاريفهم الى روح الجمال ولا إلى جوهر الفن ، وكل ما انتهوا اليه أن أتوا بسمات للجمال وصفات للفن . وما أصدق الشاعر الفرنسى العظيم لامرتين الذى رمز للجمال دون أن يعرفه فقال :

«الجمال سر السماء . الجمال شعاع نوراني . الجمال رمز إلهى تفتقده العين وينجذب اليه القلب مثل ماتنجذب قطعة الحديد الى المغناطيس»[1] . وما أصدق الشاعر الهندى المعاصر تاغور الذى وقف قلمه لا يحبر تعريفاً للفن ، وهو مؤمن بأن التعريف يضيع عصير الفن ويذهب عنه الروح[2] — ويكفى أن نقول إن الجمال هو :

كل ما استهوى العين ، وفتن الأذن ، ونفث العاطفة وأشرق بالذكاء والفن هو التعبير الحسى أو المعنوى عن تأثراتنا أمام كائنات الطبيعة الجميلة وغير الجميلة وأحداث الحياة المختلفة وأفعال الناس وأشخاصهم .

* * *

وهذا المعنى الواسع للجمال وللفن هو ما دار حوله هـذا المقال ، بمعنى أننا لم نقصر معنى الجمال على الجمال الحسى ، بل ضممنا اليه الجمال المعنوى وهو جمال الذهن وجمال الروح والعاطفة : ذلك لان الجمال الحسى إن عد جمالا من وجهة معينة ، فهو ليس جمالا بالمعنى الحقيق العميق ، فالطاووس مثلا إن عدّ جميلا للون ريشه الزاهى

(١) من شعر لامارتين فى « جوسيلان » (٢) مقال لتاغور عن «الفن»

فهو طائر غبي ، وهذا مما يقلل من جماله ، والزهرة المونقة التى لا تزكو بالعبير هى جميلة فى عين الرائى ، ولكنها ليست فى جمال زهرة مماثلة تفوح بالعبير ، وكذا المرأة جميلة الخلقة اذا تجردت عن الخلق الطيب والعاطفة النبيلة انطفأ جمالها وسناؤها، فالذكاء هو الضوء للجسم المتناسق ، والطيبة هى النسيم الذى يضفى على الجسم بهجته وحيويته ونشاطه . وهما فى اعتقادى من ألزم العناصر المكونة للجمال الحقيقى .

* * *

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

وهذا الجمال النبيل يرقد فى الطبيعة التى هى فى الواقع المثل الأعلى للجمال الحسى ومصدر الالهام للذكاء ، ووحى الخلق الطيب . والطبيعة أجمل من كل جمال فنى أبدعته يد الانسان: فشروق الشمس وغروبها أعجوبة بالغة عجزت يد الفنان الى اليوم عن تمثيلها ، والجبال الجبارة تعلو قممها الثلوج أجلُّ من كل فن ، والمحيط الهائل أعظم من كل ما أظهره أىُّ فنّان . وليس هناك فن خالد لم يُصِبْ الهامه من الطبيعة . وقد برزت آثارها بخاصة فى شعر الشعراء ، وتأليف الأدباء والعلماء ، ونغمات الموسيقى ، ولوحات التصوير ، وأعمال المثّالين . فلقد وسم جوت الشاعر الالمانى الطبيعة بأنها الفنانة المفردة ، وأن كل عمل من أعمالها له شخصيته القائمة ،

وكل مظهر من مظاهرها يحوز فكرة مفردة [١] . وهام الشاعر الأميركى أمرسون بمشاهد الطبيعة وانساب فى جمالها المنقطع النظير ، وغمس يده كما يقول [٢] فى أضوائها ، واستمتع فيها بالغروب وضوء القمر . وشدا الشاعر الانجليزى بيرون بمظاهر الطبيعة القوية فصوّر فى شعره الجبال الهائلة والبحار الصاخبة ، والشلالات المرغية المزبدة ، والزوبعة الداوية ، وتحدث عن أسرار الليل ورهبة ظلماته ، ومن آيات هذا التصوير الجليل قصيدته التى ناجى فيها المحيط بقوله :

Roll on, thou deep and dark blue ocean, roll !

وأطرفنا الشاعر الفرنسى برناردى سان بيير بوصف طبيعة المناطق الحارة ، وتحدث عن السماء ونبات جزر الهند . وأما الشاعر الرومانتيكى الكبير شاتوبريان فقد صوّر لنا صحارى أمريكا الواسعة وغاباتها الكثيفة بريشته المتفوقة الثرية المبدعة.

وتأثر الشاعر الاسكتلندى بيرنز بأحداث الطبيعة البسيطة فخاطب زهرة اللؤلؤ ، ونأر الغيط وغيرها . واندمج الشاعر الامريكى « ثورو » فى الطبيعة وشرب جمالها ، وعاش فى صحبة نباتها وحيوانها وأرضها وسمائها ومائها . وأحب كل مافيها من جميل وغير جميل ، ومضىء ومظلم ، ومبهج ومحزن ، وعرف حيل الثعلب وتحدث عن صرخة الغراب ، وهدوء البقرة الصغيرة الجبل ، ودزانة شجرة البلوط وغيرها .

واختلف بعض شعراء العرب الى الطبيعة فكان أبو تمام يتأثر بسرعة من الهامانها ويثبت تأثراته فى قصائده الفنية ، وأحبّ ابن الرومى الطبيعة ، وأحسّ بمرائيها إحساساً ذكياً . وكان الفرزدق [٣] - إذا صعبت عليه صنعة الشعر - يركب ناقته ويطوف خالياً منفرداً وحده فى شعاب الأرض ويطوف الأودية ، وكان كُثيِّر إذا عسر عليه الشعر يطوف فى الرياض المعشبة والرباع المجدبة ، ولعل أبرز من تأثّر بالطبيعة من العرب وصوّر مشاهدها الخلابة هما ابن حمديس وابن خفاجه ، وهذا الأخير خاصة قد امتلأت عينه من جمالها عند شواطىء

---

(١) وهذا واضح فى انشودته النثرية الموسومة « بالطبيعة » التى كتبها فى سن الثلاثين . (٢) مقال إمرسون عن « الطبيعة » . (٣) كتاب « العمدة » لابن رشيق .

الجداول ، واستجلى الينابيع وفاء إلى ظلال الأشجار وغيرها من مراعى الطبيعة الفاتنة .

* * *

أثرت الطبيعة بجمال مشاهدها على الشعراء والأدباء ، كما أثرت بأصواتها المتنوعة على مشاعر الموسيقيين ، فأغنية البلبل ، ونشيد الكروان ، وتغريد القبرة ، وترنيم الحمام ، وترجيع الحمام ، وزقزقة العصافير ، وموسيقى النهر الناعمة ، وهدير البحر الزاخر ، وخرير الجداول ، كلها وأشباهها أصوات بسيطة أوحت الى الموسيقيين تأليف النغمات المتجمعة المركبة . ومن شواهد ذلك أن الموسيقى العبقرى « بيتهوفن » كان يعيش دائماً فى صحبة الطبيعة ويجول فى مجاليها عارى الرأس من الفجر الى الليل وكان حبه لها حباً صادقاً حتى انه كتب مرة يقول : « لا أحد على الأرض أحب الطبيعة مثلى . انى لأحب الشجرة أكثر من الانسان » (١) واعتقادى أن عبقرية بيتهوفن الموسيقية ترجع الى أنه ملأ أذنه من أصوات الطبيعة السهلة ، وصانها فى سمعه ، ونقل هذه الاصوات الى فنه ، متزاوجة مع انفعالات قلبه وعواطفه النبيلة ، فانك لتسمع فى موسيقاه دوىّ العاصفة وهزيم الرعد ، ووقع المطر وأصوات الغابة المختلفة ـ وبهذا التجاوب الوجدانى الوثيق أمكن بيتهوفن أن يخرج أناشيده الموسيقية العذبة المشجية ـ ومن موسيقيى فرنسا البارزين الذين تجاوبوا مع الطبيعة نذكر برليوز Berlioz وهو من رُوَّاد الموسيقى الحديثة ، ومن عشاق الطبيعة والجوالين فى ربوعها ، وأنشودته « دعوه الى الطبيعة » التى أخذها عن فوست هى من آياته الفنية الخالدة وقد استهلها بتمجيد الطبيعة . يقول : Nature immense, impénétrable et fière وقد ناجى فيها الغابات والصخور والتيارات المائية الدفاقه ، وكتب معظمها فى عدة مواطن طبيعية من أوروبا ، وأتم باقيها فى باريس حيث كان يختلف الى حديقة التويلرى وهذه الانشودة من أجل وأفخم أناشيده وقد تلقى وحيها من الطبيعة الناطقة والصامته .

* * *

ولا يقتصر أثر الطبيعة على تزويدنا بالجمال المعنوى ـ الشعر والموسيقى ـ بل

---

(١) كتاب « بيتهوفن » تأليف الكاتب الفرنسى الشهير رومان رولان .

زودتنا بجمال مادى له قدره الفنى، ويبرز هذا الجمال فى فنَّىْ التصوير والنحت. وأثر الطبيعة فى التصوير بارز قوى، وأغلب كبار المصورين رجعوا الى الطبيعة ونقلوا عنها فصور النهضة الكبير ليوناردو دافينشى الايطالى كانت حياته مع الطبيعة حديثاً متصلا وكان يزوِّد صوره عن الاشخاص بمناظر الطبيعة . فانا لنراه فى آيته الفنية الفاتنة «الجوكوند» يرسم خلف شعرها منظراً طبيعياً ليضفى عليها البهاء والروعة الفتنة ، وقد جعل المصورون من بعده لوحاتهم بمرأى الطبيعة ، فالمصور الفرنسى الذى رسم صورة « جينفيف » توقظ باريز النائمة رسم عند قدميها أصيصاً من الأزهار ذات الاريج وفى أعلى الصورة رسم نور القمر المنبثق . وهذه الصورة الرائعة تزين صالة البانتيون مقبرة العظماء بباريس .

وعاش المصور الهولندى الكبير « رامبراندت » فى الطبيعة واعتبرها معلمته الكبرى وكان يسير فى ربوعها والريشة بيده ويعتبر من الزعماء الطبيعيين ومن آياته الفنية الرائعة لوحته :

La ronde de nuit

وهام المصوِّر الفرنسى واتو بالطبيعة ورسم كثيراً من مظاهر الاشجار العظيمة فى الحديقة والمياه النائمة وغابات القرية وتحدث المصور الفرنسى كوروت Corot فى القرن التاسع عشر عن الطبيعة بانفعال مؤثر وقد جال فى ربوعها وعاش فى حقول نورماندیا وغابة مونتنبلو واستمتع بمرأى السماء فى إيطاليا وكان دقيقاً فى تصوير المشاهد المختلفة ولو كانت تافهة :فهو لايفوته رسم الدخان المتصاعد والأبخرة المتبددة الذاهبة إلى الأفق والتراب الذى تذروه الرياح ، ومن أبدع صوره الطبيعية صورة « الفجر الأحمر» . ولقد تحدث هذا المصور الى صديق له قال : « يمكننا سوياً أن نتأمل فى الطبيعة الطيبة بعض لحظات فهى تبدو جميلة وجذابة لكل من يبحث عنها» . وقد جرى فى وهمه أن نكبة سوف تطرق بابه فلم يكن يدور فى خلده أن يجد ملجأ آخر غير الطبيعة فكتب يقول : «أظن أن سوء الحظ سيجبرنى على أن آوى الى قبة السماء والى الظلال الكثيفة وسيقعدنى الى موسيقى العصافير ! »

* * *

وفوق ذلك فقد استلهم المثَّالون أشكالهم وتكوين تماثيلهم من الطبيعة . يقول

المثّال الفرنسى الشهير رودان Rodin : « انى لا أخترع شيئاً . انى لا أجد ثانية . أفكر وأحب رموزاً معينة ولدىّ الذوق المحلّل ، ولكنها الطبيعة التى حبتنى الذوق والمزاج » . ويرى رودان أن كل فن يخالف الطبيعة فهو فن ميت . وقد حاول أن يرسم حصاناً له رأس أكبر من الخلقة الطبيعية فوجده ردى الهيئة ضعيف الفن — وقد اتخذ رودان تماثيل بعض النساء من سيقان الأشجار الرشيقة المهذبة ، وقد رأينا كثيراً من المثّالين يلجأون فى تكوين تماثيلهم الى بعض كائنات الطبيعة . فان تمثال روسو البديع القائم فى هالة البانثيون باريس يدل على تأثر المثّال أيما تأثر بالطبيعه فقد مثّل آراء روسو فى الطبيعة بسيدة ممسكة باقة من الزهر وإلى جانبها سيدة أخرى ممسكة بكتاب مفتوح تمثل فلسفة روسو والى جانبهما ثالثة فى جلسة رزينة تمثل الحقيقة الجادّة .

* * *

ولا يقتصر أثر الطبيعة على الجمال الفنى بل انها تؤثر فى شخصياتنا وتهبنا الجمال النفسى والفكرى . انها تتسامى بغرائزنا وتلطف انفعالاتنا ويطوف حولنا من روحها عواطف نبيلة ومن أعماقها تزورنا الافكار الصافية . فرأى قطيع الغنم يسير متجمعاً يقوى فينا غريزة الاجتماع والوحدة ، ومرأى النحلة الكدودة والنملة العاملة يحفزنا الى الاكتمال الغريزى ، ورؤية مياه النهر الصافية تشرح النفس ، ومشهد البحر يثير الايناس ، وبزوغ الفجر يدعو الى النفس الأنس والبهجة ، وهبوب العاصفة يحرك العجب والخوف ، ومنظر الزهور الحمراء يهبه الالتفات ويفتح العين ، وتلاقى السماء بالأرض على مدى العين يثير الدهشة ، وأحجبة الغروب تجعلنا نسلم بالمعجزة الالهية ، والظلال الرافدة تهب نفوسنا الراحة والرضى ، والظلال الراقصة فى المياه المنوّرة تثير فينا النشوة ، وقد أثرت مرأى الطبيعة فى الشخصيات الجبيرة أيما تأثير ، وأثرت على الفنانين الكبار أيضاً . يقول الشاعر الهندى الكبير « ان جمال الشروق له لذة خاصه فى نفوسنا » ويقول المصوّر الفرنسى ميليه Millet : « ان أبهج شىء عندى هو الهدوء والصمت اللذان أستمتع بهما فى الغابات » ورأى بارنى Parny الشاعر الفرنسى الحزين شعوره بالسعادة ماثلاً فى صحبة الحبيبة وفى ازدهار الربيع وظل الزهر والغابة قال :

Pour être heureux, il ne faut qu'une amante
L'ombre des bois, les fleurs et le printemps .

وابتهج الشاعر الخصيب فيكتور هيجو بالفضاء الفسيح ونشد صحبة الشاطىء ليشمّ عطر الموجة المتوحشة حيث تضحك الجزيرة التى يغنى فيها على صدر البحار الحزينة ، يقول :

Oh ! laissez, laissez moi, m'en fuir sur le rivage,
Laissez moi respirer l'odeur du flot sauvage !
Jersey rit, terre libre, au seins des sombres mers.

وشَعر شاعرُ الطبيعة الانجليزى وردزورث بالمسرة فى رهبة الظلام وكان يقف على صخرة فى الليل البهيم والعاصفة على وشك الهبوب ليستمع الى الاصوات المنبعثة من الارض وقد سجل هذا الشعور الغريب فى قصيدته الخالدة « النسحة Excursion » التى يقول فيها[1] :

وتهبنا الطبيعة الى جانب التنبيه الانفعالى قوة فى التفكير وعمقاً فى التأمل وخصوبة فى التخيُّل ودقة فى الحساسية : فرأى السماء يقوى خيالنا ويطير بنا الى المجهول وما وراء المجهول ، وانعكاس أشعة الشمس الذهبية على المياه الجارية وقت الغروب يوسّع أفق تفكيرنا ، وألوان الأزهار المتوافقة فى الطبيعة الثرية بالزهر خلق لنا فن التطريز ، والنسيم الطلق العليل ينشط تفكيرنا ، وأمواج المحيط المتوثبة تثير فينا الحساسية . وأولئك الذين تصفحوا تاريخ العلوم يدركون أن كثيراً من حقائق العلم وآيات الفن الخالدة هى من بنات الطبيعة ووحيها الذكى ، فان العالم الانجليزى نيوتن لم يهتد الى حقائقه العلمية الا بعد أن انغمس فى الطبيعة وتأمل السموات ، وبحوث العلامة داروين تمتْ بسبب متين الى رحلته البحرية حول الكرة وقد يكون مرأى البحر وأشعة الشمس الذهبية من ملهماته فى هذه البحوث ، ويعزو كاشف قوة البخار جيمس واط فكرة استخدام هذه القوة الى رياضة قام بها فى الهواء الطلق . ويرجع الفضل فى كثير من التآليف العلمية الى أحداث الطبيعة الحية : فالعالم الايرلندى جون تندال John Tyndall أخرج بحثه العلمىّ عن تكوين الثلاجات وحركتها عند مشاهدة الطبيعة فى سويسرا فاستوقف

Iwould stand,
If the night blackened with a coming storm,
Beneath some rock, listening to notes that are
The ghostly language of the ancient earth,
Or make their dim abode in distant winds.

نظره مرأى هذه الثلاجات ، وليس من شك فى أن مقالاته عن « الخيال فى العلم » المدبجة بأسلوب أدبى رائع هى من وحى الطبيعة الجميلة ، وما أخرج العالم الفرنسى الطبيعى Buffon مؤلفه العظيم عن التاريخ الطبيعى إلا بعد أن لاحظ الطبيعة فى حديقة النباتات بباريس وكان حارساً عليها ، وهذا التأليف أكسبه شهرة أدبية وعلمية واسعة . والى هذا فان الطبيعة أمدّت الفلاسفة ورجال الفن بأسمى الفكر وأصفاه : فان الفيلسوف الفرنسى الكبير روسو جاءته الاحلام اللذيذه فى الحقول ونادى بترك الحدائق والاختلاف الى الحقول . وقد قضى ليلة تحت النجوم على شاطىء الرون فى طريق قريب من ليون حيث نام كما يقول على مرتفع من الارض ، واتخذ رؤوس الاشجار غطاء ، ونام على أغنية البلبل الذى جعل نومه عذباً لذيذاً ، ولما تيقظ رأى المياه والخضرة والمنظر البديع فامتلأ بهجة وراح فى أحلام صافية وتفكير عميق . وقد تجلى صفاء الطبيعة وحساسيتها فى ذهن الشاعر الشاب شيلى فسمعنا منه مناجاته الفردة الذكية للقبرة وخواطره التأملية عند رؤيته « للنبت الحساس » الذى رآه ناميا فى الحديقة والريح الفتية تهزه بالندى الفضى وتفتح وجهه ليستقبل النور ، وتغطيه بقبلات الليل :

A sensitive plant in a garden grew,
And the young winds flew it with silver dew
An it opened its face like leaves to the light
And closed them beneath the kisses of the night.

* * *

وإلى جانب ما تخلق الطبيعة فينا من التنبه الوجدانى والتأمل الفكرى اللذين أتينا بشواهد بارزة عليهما نرى أن للطبيعة أثراً لا يستهان به فى أخلاقنا وعواطفنا . وهذه العواطف كما يقول الفيلسوف الشاب جييو Guyau فى كتابه « فلسفة الجمال »(١) طيبة وجميلة فى آن واحد ، ونحن فى الحق اذا تأملنا كائنات الطبيعة وما توحيه نقع على معان تقوّى عواطفنا : فرأى الشجرة المستسلمة لهجمات الريح وسيول المطر وأشعة الشمس المحرقة تعلمنا « الرواقية »(٢) . وزهرات البنفسج الزرقاء الوديعة تهدىء أعصابنا

---

(١) كتاب « فلسفة الجمال » Esthetique تأليف Guyau (٢) يراجع فى هذا المعنى مقال عن « الثقافة والطبيعة » فى كتاب « ماهية الثقافة » تأليف John Cowper Powys

وتبعث فينا عاطفة التواضع . والظلال الممتدة فى الأودية الصامتة تتخللها أشعة الشمس المضيئة ترمز الى الشفقة والحنان على الأرض . ومرأى القمر الوسنان السابح فى السماء الصافية آية مبصرة على الوداعة واللطف فى الطبيعة . والهواء الهفاف يهبّ عليلاً فينعش الصدور والماء العذب الجارى يسقى الظمآى والشجر الطيب الذى تتفيأ ظلاله كلها آيات شاهدة على الكرم فى الطبيعة حافزة الى الجود والبذل . ووقفة الصخور فى وجه الموجات العاتية تهيب بنا فى صوت مكتوم الى الصبر والى الجهاد والمقاومة فى الحياة . ومرأى الغابة تذبل أوراقها وتموت ثم تحيا من جديد يدعونا الى قبول القدر والخشوع له والشعور بالخلود . واندفاع الموج وشدته ينهر نفوسنا ويحفزنا الى الإقدام والشجاعة . وسريان الضوء بين الشجر وهمس النسيم فى أوراقها ورقصة الظلال فى مياه النهر على نور القمر — كلها آيات على وحدة المحبة بين أحداث الطبيعة ، وكلها توقظ فينا عاطفة الحب البرىء . ومن عظمة هذه الكائنات وجمالها يشرق فينا الحب الالهى والنزوع الصوفى ، ومن رؤية كل كائن من هذه الكائنات مستقلا قائماً بنفسه نتعلم البساطة والصدق من الطبيعة وهما من أهم مميزات الشخصية الفنية.

ولا ريب فى أننا إذا نظرنا الى الطبيعة على هذا الوضع واندمجنا فيها اندماجاً قوياً وحنونا عليها حنوّاً رفيقاً فاننا سوف نجد فيها غذاء مريئاً لشخصيتنا الفنية ، وعواطفنا النبيلة ، ولا أدل على ذلك من أن سمات كثير من الشخصيات البارزة يرجع فى الأصل إلى الطبيعة الحنون : فالأديب الألمانى العظيم جوت لم تتجلّ له أسرار الروح والضمير إلا فى الطبيعة ، وقد أبان ذلك فى قطعة له فى رواية « فاوست » إذ يقول مخاطباً الطبيعة : انك تقودينى الى المغارات ، وتكشفين لى عن نفسى ، وتكشفين لى أيضاً عن أسرار قلبى العجيبة (١) .

وترجع صوفية الشاعر العظيم شكسبير إلى مشاهد الطبيعة وبخاصة الى بهاء الحقول الندية تطوف بها النسمات العليلة . وفى الطبيعة أيضاً أحسّ الأديب الفرنسى برنارد دى سان بيير بعاطفة الحب تتغلغل فى قلبه وسجّل هذا الشعور فى

(١)

Tu me conduis alors dans l'asile cavernes
Tu me révèles à moi — même, et me découvrez
Les merveilles secrètes de mon propre coeur.

روايته الخالدة « پول وفرجيني » حيث أحيا الأديب الحب بين قلبي هذين العاشقين في أحضان الغابة . وفي جنبات الطبيعة أيضاً ألفى الشاعر الامريكي ثورو حريته واستقلاله وغذى إباء نفسه . وذكر الشاعر الانجليزي العظيم وردزورث أنه بعد أن طاف مدن أوربا وراعه صخبها وضوضاؤها ثم آوى الى الريف شعر بشعور جديد هو أن كل كائن من كائنات الطبيعة من شجر وطير وحجر يحمل في نفسه روح الطيبة .

* * *

ونكتفي بهذه الأمثلة ونترك النفوس الصافية السمحة تجتلي جمال الطبيعة وتتعرف فنيتها ، فهي ولاريب مثابة الجمال الحسّي والعقلي والفكري ، وهي خالقة الفن ، ومقوّمة الشخصية . وفيها يجتمع لنا التأثر الوجداني والتأمل الصوفي والذكاء الخلقي ، وفيها تتمثل لنا العواطف النبيلة : الحب بلا غيرة ، والجمال بلا غرور ، والقوة في غير ما ظلم ، والسعادة في غير ما حقد ، واللذة في غير ما إثم ، والاحسان في غير ما منّ ، والمعرفة في غير ما ثمن ، والخير في غير ما رنق ، والحقيقة في غير مواربة ولارياء .

ولعلّ هذا المقال الموجز يحيي رغبات القارىء إلى تذوّق جمال الطبيعة ، وصحبتها والتغلغل في صميمها ، ويبعث الكتاب على أن يتناولوا بالبحث ما عجز قلمي عن التبسط فيه ، فالموضوع لذيذ وصعب ، ويحتاج الى أقلام نابهة وكتب مفردة ؟

مصطفى عبد اللطيف السحرتي
المحامي